Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (٩٧) المجلد (١) ايلول ٢٠٢٣

وفود القبائل العربية على الرسول الكريم ﷺ

عام(٩هـ) من خلال كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين بن الأثير (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)

محمد عيان دان أ.د. أحمد مطر خضير

جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

After the great victories achieved by the Prophet (peace be upon him) in the Arabian Peninsula, in which the Muslims' conquest of Mecca in the year (8 AH) had a clear impact, the Arabs were awaiting the results of the conflict between the Muslims and the polytheists of Quraysh, the people of Mecca and their allies, and as soon as the Muslims were victorious and the Quraysh submitted to the authority of Islam and Muslim sovereignty over Mecca. Arab delegations poured into Medina declaring their conversion to Islam and their pledge of allegiance to the Messenger of God (peace and blessings of God be upon him), starting with the return of the Prophet (peace and blessings of God be upon him) from al-Ja'ranah in a caravan to Medina. Historians called that year the year of delegations, which is represented by the ninth year of the Hijra. Some of those delegations were presented. In its negotiations with the Messenger, may God bless him and grant him peace, he agreed to some conditions and rejected others. These delegations received attention and were welcomed and hosted throughout their stay in Medina, and when they left they were rewarded with gifts and prizes. These delegations resulted in the unification of the Arabian Peninsula under one political system, and this marked the end of polytheism and the declaration of the supremacy of Islam as a faith for all Arabs.

Email: Zcvvsbzbxh@gmail.com

Published: ٢٠٢٣/٩/١

Keywords: الوفود، القبائل، ابن الأثير

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص:

بعد الانتصارات الكبيرة التي حققها النبي (ﷺ) في شبه الجزيرة العربية ، والتي كان لفتح المسلمين لمكة المكرمة سنة (٨ه) اثرا واضحا فيها ، فقد كانت العرب تنتظر نتائج الصراع بين المسلمين ومشركي قريش من اهل مكة وحلفائهم ، وما ان انتصر المسلمون وخضعت قريش لسلطة الاسلام وسيادة المسلمين على مكة ، انهالت وفود العرب على المدينة المنورة معلنة اسلامها ومبايعتها رسول الله (ﷺ) ، ابتداءا من رجوع النبي (ﷺ) من الجعرانة قافلا الى المدينة ، واطلق المؤرخون على تلك السنة بسنة الوفود والمتمثلة بالسنة التاسعة للهجرة ، طرحت بعض تلك الوفد في مفاوضاتها مع الرسول ﷺ بعض الشروط وافق على بعضها ورفض البعض الاخر ، وكانت تلك الوفود تحضى بالاهتمام والترحيب ويستضيفوهم طيلة مدة بقائهم في المدينة ، وعند مغادرتهم كانوا يجزون بالهدايا والجوائز . وتمخض عن تلك الوفود ان توحدت الجزيرة العربية تحت نظام سياسي واحد ، وكان ذلك ايذانا بزوال الشرك واعلان سيادة الاسلام كعقيدة لكل العرب .

المقدمة :

عندما افتتحت الجيوش الاسلامية بقيادة النبي ﷺ مكة المكرمة ، اتسعت الفتوحات لتشمل جبهات متعددة من الجزيرة العربية انتهت بتوحيد الجزيرة العربية تحت لواء الاسلام ، فبعد ان مالة كفة النصر للمسلمين بعد فتح مكة سنة (٨ه) قبلة العرب ومصدر تشريعهم ، وخضعت قريش لسلطة الدولة الاسلامية ، تولدت القناعة لدى العرب من مختلف قبائلهم وتوجهاتهم بانهم لا قبل لهم في مواجهة النبي محمد (ﷺ)، ان الاسلام هو الدين الذي ارتضاه الله عز وجل لعباده فدخلوا به افواجا ، فسمي بذلك العام التاسع من الهجرة بعام الوفود . ساد الاسلام ربوع الجزيرة العربية ، وتحققت سياسة الرسول ﷺ الرامية الى تحقيق وحدة الجزيرة العربية .

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمة، وعدة محاور ، ضم كل محور منها وفدا من هذه الوفود ، وخاتمة ضمت ابرز النتائج التي ترتبت تلك الوفود ، فضلا عن ثبت المصادر والمراجع .

الوفود :

عرَّف مجد الدين بن الأثير معنى كلمة (الوفد) وهم الوفود يجتمعون ويردون البلاد وواحدهم: وافد. وكذلك الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترداف وانتجاع وغير ذلك. تقول: وفد يفد فهو وافد. وأوفدته فوفَدّ، وأوفد على الشيء فهو مُوفِد، إذا أشرف[١].

أما عن السنة التي سميت سنة الوفود، فقد قال ابن اسحاق: "لما افتتح رسول الله (ﷺ) مكة، وفرغ من تبوك، وأسلمت ثقيف وبايعت، ضربت اليه وفود العرب من كل وجه"، وكان ذلك سنة تسع للهجرة، وانها كانت تسمى سنة الوفود[٢].

أما عن انقياد العرب واسلامهم، قال ابن اسحاق ان سبب هذا الإقبال الشديد على مبايعة الرسول ودخولهم في الاسلام هو ان العرب كانت تتربص بالاسلام، وتنتظر نتيجة الصراع بين رسول الله (ﷺ) وقريش "وذلك ان قريشاً كانوا إمام الناس وهاديهم وأهل البيت الحرام.. وقادة العرب لا ينكرون ذلك.. فلما افتتحت مكة، ودانت له قُريش، ودوخها الاسلام وعرفت العرب ان لا طاقة لهم بحرب رسول الله (ﷺ) ولا عداوته، فدخلوا في دين الله، كما قال عز وجل، أفواجاً، يضربون اليه من كل وجه، وذكر الله تعالى في كتابه المبين : { إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ (١) وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا (٢) فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا (٣)} [٣][٤]

طبيعة تلك الوفود ومضامين القضايا التي كانوا يتفاوضون فيها مع الرسول (ﷺ)، ان معظم تلك الوفود كانت تعلن اسلامها وتقوم بمبايعة الرسول(ﷺ)، وكان من جانبه (ﷺ) يقبل ذلك منهم، ويستضيفهم طوال اقامتهم في المدينة، ثم يقدم لهم بعض الهدايا والجوائز عند مغادرتهم المدينة، وهذا ما أشار اليه مجد الدين بن الأثير "أجيزوا الوفد بنحو ما كانت أجيزهم" أي اعطوهم الجيزة والجائزة: العطية. يقال: أجازه يجيزه إذا أعطاه. وكانت هذه وصيته (ﷺ) قبل وفاته بإكرام الوفود والاهتمام بوفادتهم[٥].

ومن أهم هذه الوفود التي أشار اليها مجد الدين بن الأثير:

١ـ وفد مزينة[٦]:

ذكر ابن سعد ان أول من وفد على رسول الله (ﷺ) من مضر أربعمائة من مزينة، وذلك في رجب سنة خمس[٧]. وأشار مجد الدين بن الأثير الى هذا الوفد وفيه: "انه – يعني رسول الله (ﷺ) – اقطع بلال ابن الحارث معادن القبلية، جليسها[٨] وغورّيها، والقبيلة: منسوبة الى قَبَل- بفتح القاف والباء – وهي ناحية في ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام، وقيل هي ناحية الفرع، وهو موضع بين نخلة والمدينة [٩].

٢ـ وفد أسد:

قدِم وفد بني أسد بن خزيمة في رهط من عشرة أشخاص على رسول الله (ﷺ)، في أول سنة تسع[١٠].

أشار مجد الدين بن الأثير لأحد هؤلاء الرهط وهو نقادة الأسدي[١١] وذلك في حديث نقادة الأسدي "قلت يا رسول الله اطُلُب إليَّ طلبة فاني أحب أن أطلبكها"[١٢]. فقال له الرسول (ﷺ): "ابغني ناقة حلبانة ركبانه" أي غزيرة تحلب، وذلولاً تركب، فهي صالحة للأمرين[١٣]. واشترط عليه (ﷺ) "غير ان لا توله ذات ولد عن ولدها" أي لا تفرق بينهما في البيع، وكل أنثى فارقت ولدها وله، والوله ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد[١٤]. وفي سياق الموضوع "ان النبي (ﷺ) كتب لحصين بن نظلة الأسدي كتاباً ان له ترمد وكتيفة" بفتح التاء وضم الميم، موضع بديار بني أسد[١٥]. وفي رواية أخرى: "ان له كذا وكذا لا يحاقه فيها أحد"[١٦]. وكتب المغيرة هذا الكتاب[١٧].

٣ـ وفد بني تميم:

ذكر البخاري قدوم هذا الوفد، كما استنكرت سورة الحجرات تصرفاتهم المجافية لآداب الاستئذان والمخاطبة، وأذاهم لرسول الله (ﷺ) بصياحهم له من وراء الحجرات، دون الاستئذان عليه[١٨]. ومن

المروريات التي أوردها مجد الدين بن الأثير رواية دخولهم المدينة ورؤيتهم ذراريهم ونسائهم وفيه: "فلما دخلوا المدينة بهش اليهم النساء والصبيان يبكون في وجوههم، فاخفضهم ذلك" أي وضع منهم، وقيل اغضبهم[١٩]. ذكر الواقدي ذلك بأنهم عندما دخلوا المدينة سألوا عن سبيهم[٢٠]، فلما أخبروا بهم جاؤوهم، فبكى الذراري والنساء فساءهم ذلك فعادوا الى المسجد وصاحوا يا محمد، اخرج إلينا! فقام اليهم بلال فقال: ان رسول الله (ﷺ) يخرج الآن، فاشتهر أهل المسجد اصواتهم اي ظهر امرهم فجعلوا يخفقون بأيديهم، فبعد أن قضيت الصلاة جلس النبي (ﷺ) في صحن المسجد وسمع خطيبهم وشاعرهم[٢١]. ومما أورده مجد الدين ابن الأثير من قول شاعرهم "ونطعم الناس عند القحط كلهم.. من السديف اذا لم يؤنس القزع[٢٢]"[٢٣]. ورد كل من ثابت بن شماس وحسان بن ثابت عليهم فقالوا: لخطيبهم أبلغ من خطيبنا ولشاعرهم أشعر من شاعرنا، ولهم أحلم منا ورد عليهم رسول الله (ﷺ) بسبيهم وأمر لهم بالجوائز كما كان يجيز الوفود[٢٤].

٤ـ وفد عبد القيس:

ذكر الإمام البخاري ومسلم في الصحيحين خبر وفد عبد القيس دون الاشارة الى اسم أي واحد منهم[٢٥]. وذكر ابن حبان في السيرة انهم قدموا المدينة أول السنة العاشرة من الهجرة وكان رئيسهم أشبح عبد القيس[٢٦].الذي قال فيه رسول الله (ﷺ) "ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله، الحلم والأناة"[٢٧]. وأشار مجد الدين بن الأثير الى رواية الترحيب بالوفد وقوله (ﷺ) "مرحباً بالوفد غير خزايا ولا ندامى"[٢٨]. فأقبل القوم على النبي (ﷺ) يسألونه ويخبرهم، حتى كان بعقب الحديث قال: "هل معكم من ازوادكم شيء" قالوا نعم، فقاموا سِراعاً كل رجل منهم الى ثقله فجاءوا بصبرة تمر.. وكان بين يديه جريدة دون الذراعين وفوق الذراع، فكان يختصر بها، قلما يفارقها فأومأ بها الى صبرة من ذلك التمر.."[٢٩]. واشار مجد الدين بن الأثير الى هذه التسميات، في حديث وفد عبد القيس وفيه: "اتسمون هذا التعضوض"[٣٠]، قالوا: نعم، "أتسمون هذا الصّرفان"، وهو ضرب من أجود التمر وأوزنه[٣١]. فقالوا: نعم، "وتسمون هذا البرني"، قالوا: نعم، قال: "هو خير تمركم وأنفعه لكم – وقال بعض شيوخ الحي – واعظمه بركة"[٣٢].

وفي رواية أخرى وقالوا لرجل منهم: "اطعمنا من بقية القوس الذي في نوطك" والنوط الحلة الصغيرة التي يكون فيها التمر[٣٣]. فقام وجاء بالبرني فقال رسول الله (ﷺ) "هذا البرني أمسى خير ثمراتكم"[٣٤].

وفيه: "فأقبلنا من وفادتنا، وانما كانت عندنا خصبة[٣٥] نعلفها إبلنا وحميرنا"[٣٦]. وفي رواية ثانية: "إنما كانت عندنا خصبة، نعتلفها الإبل فنسلناها" أي استثمرناها وأخذنا نسلها[٣٧].

وكان الوفد قد سأله عن بعض الشراب، فرخص لهم بعضها ونهاهم عن البعض الآخر. وروى الإمام أحمد عن شهاب بن عباد انه سمع بعض وفد عبد القيس يقول: قال الاشج: يا رسول الله ان أرضنا ثقيلة وخمة، وانا ان لم نشرب هذه الأشربة هيجت الواننا وعظمت بطوننا، فرخص لنا في هذا، فقال: "يا أشبح اني ان رخصت لك في مثل هذا" – وقال بفكيه هكذا – "شربة مثل هذا" – وفرج يديه وسبطها يعني أعظم منها – "حتى اذا ثمل احدكم من شرابه.."[٣٨]. وأشار لهذا مجد الدين بن الأثير بالقول: "اذا شرب قام الى ابن عمه فهزر[٣٩] ساقه"[٤٠]. وفي السياق نفسه أورد مجد الدين بن الأثير رواية أخرى من حديث طلق بن علي قوله: "كنا بأرض وبيئة محمة" أي ذات حمى[٤١]. وفي هذا اشارة الى قدوم وفد ثان بعد الأول وهذا

ما أشار اليه ابو طاهر المخلص البغدادي من حديث طلق بن علي[٤٢] قال: جلسنا عند نبي الله (ﷺ) فجاء وفد عبد القيس، فقال لهم رسول الله (ﷺ) "ما لكم قد تغيرت الوانكم وعظمت بطونكم وظهرت عروقكم، قالوا: يا رسول الله، أتاك سيدنا فسألك عن شراب فنهيته عنه، وكان لنا موافقاً، وكنا في أرض محمة.." [٤٣]. وبعد انقضاء مدة اقامتهم اجازهم رسول الله (ﷺ) بما كان يجيز به الوفود وانصرفوا راجعين الى ديارهم.

٥- وفد بني حنيفة:

وفد على النبي (ﷺ)، وفد بني حنيفة، عليهم مسيلمة الكذاب، وقد ورد ذكر هذا الوفد في الصحيحين من حديث ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قدِم مسيلمة الكذاب[٤٤] في بشر كثير من قومه، فأقبل اليه رسول الله (ﷺ) ومعه ثابت بن شماس الأنصاري وفي يد رسول الله (ﷺ) قطعة من جريد، حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فجعل مسيلمة يقول: ان جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته.."[٤٥]. وذكر مجد الدين بن الأثير رد الرسول (ﷺ) على مسيلمة الكذاب، ومنه الحديث: "انه قال لمسيلمة الكذاب: لئن أدبرت ليعقرنك الله" أي ليهلكنك[٤٦].

٦-وفد نجران[٤٧]:

ذكر ابن اسحاق قدوم وفد نصارى نجران في ستين راكباً، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم، وفي الأربعة عشر منهم، ثلاثة نفر اليهم يئول أمرهم[٤٨].

تطرق مجد الدين بن الأثير الى تسمياتهم منهم: الأسقف وهو عالم رئيس من علماء النصارى ورؤسائهم، وهو اسم سرياني يحتمل ان يكون سمّيَ به لخضوعه وانحنائه في عبادته[٤٩]. وذكر مجد الدين بن الأثير في حديث نصارى نجران: "جاء السيد والعاقب" وهما من رؤسائهم وأصحاب مراتبهم، والعاقب يتلو السيد[٥٠].

وثبت في الصحيح ان العاقب والسيد صاحبي نجران قدما الى رسول الله (ﷺ) يريدان ان يلاعناه (يباهلاه)[٥١]، فقال أحدهما لصاحبه: "لا تفعل، فوالله لئن كان نبياً فلاعننا فلا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا". وقالا: "انا نعطيك ما سألتنا.."[٥٢]. فصالحوه وكتب رسول الله (ﷺ) كتاباً لأهل نجران، اشار اليه مجد الدين بن الأثير في محور حديثه عن كتاب أهل نجران الى بعض نصوصه فيها: "وعلى نجران مثوى رسلي"[٥٣].

أي مسكنهم ومدة مقامهم ونزلهم. وفيه "ان عليهم عارية السلاح إن كان باليَمَنِ كيد ذات غدر" أي حرب[٥٤]. وفيه أيضاً: "لهم ذمة الله ورسوله على ديارهم وأموالهم وثلثهم" أي جماعتهم[٥٥]. "لا يحرك راهب عن رهبانيته، ولا واقه عن وفهيته". والواقه: القيم على البيت الذي فيه حليب النصارى، أو ما يسمى قيم البيعة[٥٦]. وقيل: "واهف عن وهيفته"[٥٧]. وفيه: "ولا يغير واقف عن وقيفاه" والواقف: خادم البيعة، لأنه وقف نفسه على خدمتها[٥٨]. وانه ليس عليهم ربية ولا دمٌ". وعلق مجد الدين بن الأثير على معنى كلمة (ربية) انه اسقط عنهم ما استسلفوه في الجاهلية من سلف أو جنوه من جناية[٥٩]. فقبض الأسقف الكتاب واستأذن في الانصراف الى قومه ومن معه فأذن لهم فانصرفوا[٦٠].

٧- وفد الحَبشة:

ومن الوفود التي وفدَت على رسول الله (ﷺ) في المدينة وفد الحبشة، والذي أشار اليه مجد الدين بن الأثير في حديث عائشة (رضي الله عنها) انها قالت: "قدِم وفد الحبشة فجعلوا يزفنون ويلعبون" أي يرقصون[٦١]، عند مسجد رسول الله وقول الرسول (ﷺ) لهم: "انه قال للحبشة دونكم يا بني أرفدة[٦٢]"[٦٣].

٨-وفد طي:

قدِم وفد طيء على رسول الله (ﷺ) في خمسة عشر رجلاً رأسهم وسيدهم زيد الخيل بن مهلهل من بني نبهان، فدخلوا المدينة، ورسول الله (ﷺ) في المسجد فدخلوا ودنوا من رسول الله (ﷺ)، فعرض عليهم الإسلام فأسلموا وأجازهم بما يجيز به الوفود، وأعطى زيد الخيل اثنتي عشرة أوقية ونشا[٦٤]. وما ذكر مجد الدين بن الأثير عن هذا الموضوع هو قول الرسول (ﷺ) في زيد الخيل، وفيه: "انه قال لزيد الخيل: ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الاسلام إلا رأيته دون الصفة ليسك[٦٥] أي الا أنت[٦٦]. وسماه رسول الله (ﷺ) زيد الخير وأقطع له وكتب له كتاب بذلك[٦٧].

ثم وفد من بعده عدي بن حاتم الطائي وكان على دين النصرانية، وهرب الى الشام بعد أن وجه رسول الله (ﷺ) علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) الى الفلس صنم طيء لهدمه، فلما أغار على حاضر آل حاتم اصاب ابنة حاتم في السبي وجيء بها الى المدينة فسألت النبي (ﷺ) ان يمنّ عليها فكساها رسول الله وأنفق عليها وأخرجها مع وفد من أهل الشام على أخيها عدي فلما وصلت قالت له: أرى أن تلحق برسول الله (ﷺ) فخرج عدي بن حاتم حتى قدِم المدينة، فأكرمه رسول الله (ﷺ) وعرضه عليه الاسلام فأسلم واستعمله رسول الله (ﷺ) على صدقات قومه[٦٨]. ومما أوردهُ مجد الدين بن الأثير عن وفادة عدي بن حاتم من حديث عدي قوله: "قدمت على النبي (ﷺ) وفي عنقي صليب من ذهب، فقال لي: القِ هذا الوثن عنك"[٦٩].

٩-وفد بني عامر:

قدِمَ عامر بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب، وأربد بن ربيعة بن مالك بن جعفر على رسول الله (ﷺ)، فقال عامر: يا محمد ما لي إن أسلمت؟ فقال: "لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين"، قال: أتجعل لي الأمر بعدك؟ قال: "ليس ذاك لك ولا لقومك". قال: أتجعل لي الوبر ولك المدر؟ قال: لا، ولكني اجعل لك أعنة الخيل فإنك امرؤ فارس"، قال: أوليست لي؟ لأملئنها عليك خيلاً ورجالاً ثم وَلَّيا[٧٠]. ومما ذكر مجد الدين بن الأثير عن وف بني عامر بن صعصعة قوله: "أتاه عامر بن الطفيل فوثبه وسادة"، وفي رواية: "فوثب له وِسادة". أي ألقاها له وأقعده عليها، والوثاب الفراش، بلغة حِميَر[٧١].

١٠- وفد بني نهم[٧٢]:

أشار مجد الدين الى هذا الوفد، وفيه "انه وفد عليه حيّ من العرب، فقال: بنو من أنتم؟ فقالوا: بنو نهم، فقال: نهم شيطان، أنتم بنو عبد الله"[٧٣].

١١- وفد بكر بن وائل:

أشار مجد الدين بن الأثير الى وفد بكر بن وائل ومنه الحديث: "انه (ﷺ) نظر الى كبكبة قد أقبلت، فقال: من هذه؟ فقالوا: بكر بن وائل"[٧٤].

١٢- وفد بني نهد[٧٥]:

قدِمَ وفد نهد على النبي (ﷺ)، وعلى رأسهم طهفة بن أبي زهير النهدي، فكلمهُ بكلام فصيح، وأجابه النبي (ﷺ) بمثله، وكتب له كتاباً الى قومه بني نهد بن زيد وذلك في السنة التاسعة للهجرة[٧٦]. وقال طهفة: "يا رسول الله أتيناك من غوري تهامة، بأكوار الميس[٧٧]، ترتمي بنا العيس[٧٨]، نستحلب الصبير[٧٩]، ونستخلب الخبير[٨٠]، ونستحيل الجهام[٨١]، ونستعصر البرير[٨٢]، يبس الجعثن[٨٣]، ونشف المدهن[٨٤]، أسقط الأملوج من البكارة[٨٥]، ومات العسلوج[٨٦]، هلك الهدي ووضائع الملك[٨٧]. وكتب لهم كتاباً ذكر مجد الدين بن الأثير بعض ما ورد فيه: "ولكم الفارض والفريض[٨٨]، والفلو الضبيس[٨٩]، ولا يؤكل كلكم[٩٠]، ولا يمنع سرحكم[٩١]،

ولا يحبس درَّكم[٩٢]، ولا يعضد طلحكم[٩٣]، لكم الوفاء بالعهد ما لم تأكلوا الرباق[٩٤]، وما لم تضمروا الرماق"[٩٥].ومات الهدي[٩٦]، برئنا يا رسول الله من الوثن والفتن، وما يحدث الزمن، لنا دعوة المسلمين وشريعة الإسلام[٩٧]. "وما طحا البحر وتعار[٩٨]، ولنا نِعم همل إغفال[٩٩]، ما تبقى ببلال"[١٠٠]، ووقير كثير الرَّسَل قليلُ الرِّسْلِ[١٠١]، أصابتنا سنة حمراء مؤزلة[١٠٢].

دعا لهم رسول الله (ﷺ) بالبركة، فقال: "اللهم بارِك لهم في مزقها وفرقها[١٠٣]، وابعث راعيها في الدثر[١٠٤]، وافجر لهم الثمر[١٠٥]، وبارك لهم في الولد، من أقام الصلاة كان مؤمناً، ومن أدى الزكاة لم يكن غافلاً ومن شهدَ أن لا إله الا الله كان مسلما لكم يا بني نهد ودائع الشِرك"[١٠٦].

١٣- وفد بجيلة[١٠٧]:

قَدِمَ جرير بن عبد الله البجلي[١٠٨] سنة عشر المدينة ومعه من قومه مائة وخمسون رجلاً[١٠٩]. ومما أورده مجد الدين بن الأثير عن هذا الوفد قوله (ﷺ) من حديث جرير: "يطلع عليكم من هذا الفج، من خير ذي يمن، عليه مسحة ملك[١١٠]"[١١١]. وفي رواية ثانية: "يطلع عليكم رجل من ذي يمن على وجهة مسحة من ذي ملك"[١١٢]. وأشار أيضاً الى استقبال النبي (ﷺ) وإكرامه لهم وفيه: "انه أكرم جرير بن عبد الله لما ورد عليه، فبسط له رداءه وعممه بيده، وقال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه" أي كريم قوم وشريفهم[١١٣]. فأسلموا وبايعوه[١١٤].

١٤- وفد همدان:

قَدِمَ وفد همدان على رسول الله (ﷺ)، منهم مالك بن نبط، وأبو ثور وهو ذو المشعار، فلقوا الرسول (ﷺ) مرجعه من تبوك[١١٥]. وعن الموضوع أورد مجد الدين بن الأثير من حديث ذي المشعار وفيه: "نصية[١١٦] من همدان، من كل حاضر وباد"[١١٧]، أتوك على قلص نواج[١١٨]، متصلة بحبائل الإسلام[١١٩]، أي عهوده وأسبابه، من مخلاف خارف ويام[١٢٠]، لا ينقص عهدهم عن شية ما حل[١٢١]، ما

جرى اليعفور بصلع[١٢٢]، وكتب لهم رسول الله (ﷺ) كتاباً فيه: "لهم من الصدقة الثلب والناب[١٢٣]، والفصيل[١٢٤]، والفارض[١٢٥]، والكبش الحوري[١٢٦]"[١٢٧].

١٥- وفد مذحج[١٢٨]:

قَدِمَ جهيس بن أوس النخعي المدينة في نفر من أصحابه فقال: يا نبي الله، أنا حيَّ من مذحج عباب سلفها ولباب شرفها[١٢٩]. كرام غير إبرام[١٣٠]، نجباء غير دحض الإقدام[١٣١]، وكاين قطعاً اليك من دوية سربخ[١٣٢]،

وديمومة سردح[١٣٣]، وتنوخة صحصح[١٣٤]، في مفازة يضحي اعلامُها قامساً وميشي سرابها طامساً[١٣٥]، على حراجيج كأنها أخشاب[١٣٦] بالحومانه[١٣٧]، مائلة الأرجل، وقد أسلمنا على ان لنا من أرضنا ماءها ومرعاها، وان لنا هدبها[١٣٨]، فقال النبي (ﷺ): اللهم بارك على مذحج، وارض مذحج، حيَّ حشد رفد[١٣٩]، وقد كتب لهم رسول الله (ﷺ) كتاباً في ذلك[١٤٠].

١٦- وفد هوازن[١٤١]:

قَدِمَ وفد هوازن على رسول الله (ﷺ) بالجعرانة بعدما قسم الغنائم، وكان على رأسهم والمتكلم ابو صرد زهير بن صرد فقال: "يا رسول الله، انا أصل عشيرة، وقد أصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك، يا رسول الله، انما في هذه الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي من يكفلنك.. وأنت خير المكفولين"[١٤٢]. فقال لهم "اختاروا إحدى الطائفتين: أما المال، واما السبي، فقالوا: اما اذا خيرتنا بين المال والحسب فانا نختار الحسب، فاختاروا أبناءهم ونساءهم، والمراد بالحسب هنا عدد ذوي القرابات[١٤٣]. ويسترسل مجد الدين بن الأثير في الموضوع وذلك بالإشارة الى قول رجل من بني سعد كان في وفد هوازن فقال: "يا محمد، انا لو كنا ملحنا لحارث بن أبي شمر، أو للنعمان بن منذر، ثم نزل منزلك هذا منا، لحفظ ذلك فينا، وأنت خير المكفولين، فاحفظ ذلك"[١٤٤].

فاستأذن النبي (ﷺ) أصحابه واستشارهم دون إكراه منه وطلب ان يرد اليهم سبيهم وذلك في حديث هوازن "من أحب أن يطيب ذلك منكم، أي يحلله ويبيحه عن طيب نفس من غير كراهة ولا غضب. فاسلموا ورد اليهم بسبيهم.

الخاتمة :

تمثل تزايد قدوم وفود القبائل العربية على النبي (ﷺ) الى المدينة في السنة التاسعة للهجرة ، ان توحدة الجزيرة العربية سياسيا ، بعد ان ساعد قدوم تلك الوفود ودخولهم الاسلام ومبايعتهم لرسول الله ﷺ وتوفير البيئة الملائمة لانتشار الاسلام بين جميع ابناء القبائل العربية ، وتثبيت دعائم الدولة الاسلاميه في مناطقهم ، مما ترتب على ذلك ان اصبح امر اعلان الاسلام عقيدة ومشروع نظام سياسي لكل العرب ، واتبع الرسول (ﷺ) سياسه مع تلك الوفود امتازت بمحاولة استمالتهم عن طريق استهواء قلوبهم والمحافظة على مكانتهم وكيانهم القبلي ورؤسائها ونظامها مادامت لا تتعارض مع تشريعات الاسلام ومبادئه الاساسية .

الهوامش

(١) النهاية، ج٥، ص١٨٢، مادة (وفد).
(٢) ابن هشام، السيرة ، ق٢، ص٥٥٩-٥٦٠.
(٣) سورة النصر : الايات (١- ٣)
(٤) ابن هشام ، السيرة ، ق٢ ، ص ٥٦٠ ؛ الملاح ، الوسيط ، ص ٢٩٠.
(٥)النهاية، ج١، ص٣٠٣، مادة (جوز)، ج٥، مادة (وفد).
(٦) مزينة، والنسب اليها المُزَني، بضم الميم وفتح الزاي وآخرها النون، وهي النسبة الى مزينة بن آد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، واسم مزينة عمرو، انما سمي باسم امه مزينة بنت كلب بن برة، وولدت عثمان وأوساً ابني عمرو بن آد. ينظر: السمعاني، الانساب، ج١٢، ص٢٢٧.
(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٩١.
(٨) جليسها: الجلس كل مكان مرتفع. ينظر: النهاية، ج١، ص٢٧٦، مادة (جلس).
(٩) النهاية، ج٤، ص٩، مادة (قبل) ؛ البلاذري، انساب الاشراف، ج١١، ص٣٢٦؛ ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص٢٠١؛ القلقشندي، نهاية الارب، ص٣٥٠.
(١٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٩٢.
(١١) وهو نقادة بن عبد الله، وقيل نتقادة بن خلف، وقيل نقادة بن سعر، وقيل نقادة بن مالك، من أهل الحجاز سكن البادية، يكنى ابا نهية، نزل البصرة، روى عنه زيد بن اسلم وابنه مسعر بن نقادة. ينظر: عز الدين بن الأثير، أسد الغابة ج٤، ص٥٧٩.
(١٢) النهاية ج٣، ص١١٩، مادة (طلب).
(١٣) المصدر نفسه، ج١، ص٤٠٦، مادة حلب – ج٢، ص٣٣، مادة (ركب).
(١٤) المصدر نفسه، ج٥، ص٨٩٧، مادة (وَلِهَ).
(١٥) النهاية، ج١، ص١٨٤، مادة (ترمد)؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج٢، ص٣٤٦.
(١٦) النهاية، ج١، ص٣٩٨، مادة (حقق).
(١٧) ابن طولون، إعلام السائلين، ص١٤٨.
(١٨) البخاري، صحيح البخاري، ج١٢، ص١١٠، رقم ٤٨٤٧.
(١٩) النهاية ج٢، ص٥١، مادة (خفض).
(٢٠) وهم السبي الذي جاء بهم (عينة بن بدر الفزاري) الذي انتدبه رسول الله (ﷺ) على تلك السرية الى بني تميم، بعد ان استنكروا على المصدق الذي بعثه رسول الله (ﷺ) على صدقاتهم، فأغار عليهم وأخذ منهم احد عشر رجلاً، واحدى عشر امرأة وثلاثين صبياً فجلبهم الى المدينة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٩٤.
(٢١) الواقدي، المغازي، ج٣، ص٩٧٦.
(٢٢) السديف، شحم السنام، والقزع: السحاب ايام المحل. اي نطعم الشحم ايام المحل. ينظر: النهاية، ج٢، ص٣١٩-٣٢٠، مادة (سدف).

(٢٣) النهاية، ج٢، ص٣١٩-٣٢٠، مادة (سدف).
(٢٤) الواقدي، المغازي، ج٣، ص٩٧٩؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٢٩٤.
(٢٥) صحيح البخاري، ج١، ص٣٩، رقم ٥٣؛ صحيح مسلم، ج١، ص٢٥، رقم ١٢٤.
(٢٦) واسمه المنذر بن عائذ، وقيل المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن عصر الاشبح وفد على النبي (ﷺ) في وفد عبد القيس سنة عشر من الهجرة. ينظر: ابي نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٥١٨.
(٢٧) ج١، ص٣٨٥، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٣١٤.
(٢٨) النهاية، ج٢، ص٢٩، مادة (خزا)؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ج١، ص٣٨٥؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج٤، ص٨٧.
(٢٩) البخاري، الادب المفرد، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، دار البشائر الاسلامية، (بيروت – ١٩٨٩م)، ص٤٠٩؛ ابن شبه النميري، تاريخ المدينة، ج٢، ص٥٨٦.
(٣٠) النهاية، ج١، ص١٨٦، مادة (تعض).
(٣١) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٤، مادة (صرف).
(٣٢) البخاري، الأدب المفرد، ج١، ص٤٠٩، رقم (١١٩٨).
(٣٣) النهاية، ج٥، ص١١٢، مادة (قوس).
(٣٤) الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج٦، ص٣٦٩.
(٣٥) الخصبة: الدقل، وجمعها خصاب. وقيل هي النخلة كثيرة الحمل. ينظر: النهاية، ج٢، ص٣٥، مادة (خَصبَ).
(٣٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٥، مادة (خصب).
(٣٧) المصدر نفسه، ج٥، ص٤٢، مادة (نسل).
(٣٨) احمد، مسند احمد، ج٤، ص٣٢٧، رقم ١٥٥٥٩؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج٦، ص٣٦٩.
(٣٩) الهزر: الضرب الشديد بالخشب وغيره. ينظر: النهاية، ج٥، ص٢٢٧، مادة (هزر).
(٤٠) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٢٧، مادة (هزر).
(٤١) المصدر نفسه، ج١، ص٤٢٨، مادة (حمم).
(٤٢) هو طلق بن علي بن المنذر بن قيس بن عمرو بن عبد الله بن عمر بن عبد العزى، ابو علي الحنفي، من ولد الدولة بن حنيفة، سكن اليمامة، احد الوافدين على رسول الله (ﷺ) ، وعمل معه في بناء المسجد. ينظر: ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج٣، ص١٥٦٨.
(٤٣) محمد بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي، (ت: ٣٩٣هـ)، الملخصيات، تح: نبيل سعد، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، (قطر- ٢٠٠٨م)، ج١، ص٤١٢، رقم ١٨٧٤.
(٤٤) مسيلمة الكذاب، وهو مسيلمة بن حبيب الحنفي الكذاب، وقيل مسيلمة بن ثمامة ويكنى ابا ثمامة، ينظر: ابن هشام، السيرة، ق٢، ص٥٧٦.
(٤٥) صحيح البخاري، ج٥، ص١٧٠، رقم ٤٣٧٣؛ صحيح مسلم، ج٤، ص١٧٨٠، رقم ٢٢٧٣؛ ابن حبان، السيرة النبوية، ج١، ص٣٨٧؛ ابي نعيم الاصبهاني، دلائل النبوة، ج١، ص٩٧، رقم ٩٢؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٥، ص٣٣٤؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج٤، ص٩٤؛ البداية والنهاية، ج٥، ص٤٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٢، ص٣٩٤.
(٤٦) النهاية، ج٣، ص٢٤٦، مادة (عقر).
(٤٧) نجران: وهو موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن. ينظر: النهاية، ج٥، ص١٨، مادة (نجر).
(٤٨) ومن تسمياتهم: العاقب، أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون الا عن رأيه، واسمه عبد المسيح، اما اسقفهم أو حبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم واسمه ابو حارثة بن علقمة أحد بني بكر بن وائل. ينظر: ابن هشام، السيرة، ق١، ص٥٧٣.
(٤٩) النهاية، ج٢، ص٣٤١، مادة (سقف).
(٥٠) المصدر نفسه، ج٥، ص١٨، مادة (نجر).
(٥١) المباهلة: هي الدعاء باللعنة، وجاء ذكر المباهلة في قوله تعالى: {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ} (آل عمران: ٦١).
(٥٢) البخاري، صحيح البخاري، ج٥، ص١٧١، رقم ٤٣٨٠.
(٥٣) النهاية، ج١، ص٢٢٤، مادة (ثوا)؛ ابن شبه النميري، تاريخ المدينة، ج٢، ص٥٨٤.

(٥٤) المصدر نفسه، ج٤، ص١٨٧، مادة (كيد).
(٥٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٤، مادة (ثلل).
(٥٦) المصدر نفسه، ج٥، ص١٨٣، مادة (وفه)، ج٥، ص٨٨، مادة (وقه)؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج٤، ص١٠٦.
(٥٧) النهاية، ج٥، ص٢٠٢، مادة (وهف).
(٥٨) المصدر نفسه، ج٥، ص١٨٨، مادة (وقف).
(٥٩) المصدر نفسه، ج٢، ص١٧٦، (ربا)؛ ابن شبه النميري، تاريخ المدينة، ج٢، ص٥٨٤.
(٦٠) البيهقي، دلائل النبوة، ج٥، ص٣٩١.
(٦١) النهاية، ج٢، ص٢٧٦، مادة (ربا).
(٦٢) ارفده: وهو لقب لهم، وقيل هو اسم أبيهم الأقدم ويعرفون به. ينظر: النهاية، ج٢، ص٢٢١، مادة (رفد).
(٦٣) النهاية، ج٢، ص١٢١، مادة (رفد).
(٦٤) الأُوقيّة: بضم الهمزة وتشديد الياء: اسم لأربعين درهماً، والنش: هو نصف اوقية، وهو عشرون درهماً، أي بمعنى انه اعطاه (٥٠٠) درهم. ينظر: النهاية، ج٥، ص١٨٩، مادة (وقا) – ج٥، ص٤٨، مادة (نشش).
(٦٥) تفرد مجد الدين بن الأثير بهذا اللفظ دون غيره من المصادر.
(٦٦) النهاية، ج٤، ص٢٤٤، مادة (ليس).
(٦٧) ابن هشام، السيرة، ق٢، ص٥٧٧؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٣٢١.
(٦٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٣٢١.
(٦٩) النهاية، ج٥، ص١٣٣، مادة (وثن).
(٧٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٣١١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص٤؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج٦، ص٣٦١؛ الدياربكري، تاريخ الخميس، ج٢، ص١٩٣؛ ابن برهان، السيرة الحلبية، ج٣، ص٣٠٧؛ الزرقاني، شرح المواهب اللدنية، ج٥، ص٣٣١.
(٧١) النهاية، ج٥، ص١٣١، مادة (وثب).
(٧٢) نهم: بطن من بطون همدان، قال ابن حبيب: في همدان نهم ابن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن رومان بن بكيل بن جشم بن خيون بن نوف بن همدان. ينظر: السمعاني، الأنساب، ج١٣، ص٢٢٧.
(٧٣) النهاية، ج٥، ص١٢٢، مادة (نهم).
(٧٤) المصدر نفسه، ج٤، ص١٢٦، مادة (كبكب).
(٧٥) وهم بنو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة، اليه ينتسب النهديون، ومنهم باليمن والشام، كلهم ولد خزيمة بن نهد. ينظر: السمعاني، الانساب، ج١٣، ص٢١٦.
(٧٦) ابن شبه النميري، تاريخ المدينة، ج١، ص١٠٠؛ ابي نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج٣، ص١٥٧٠، رقم ٣٩٧٢؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٧٧٤؛ عز الدين بن الأثير، اسد الغابة، ج١، ص٥٤٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص٢٨٦.
(٧٧) الميس: شجر صلب نعمل منه الحوار الابل وحالها. ينظر: النهاية، ج٤، ص٣٢٤، مادة (ميس).
(٧٨) العيس: هي الإبل البيض مع شقرة يسيرة. ينظر: النهاية، ج٣، ص٢٩٧، مادة (عيس).
(٧٩) اي نستدر السحاب. ينظر: النهاية، ج١، ص٤٠٦، مادة (حلب).
(٨٠) النبات والعشب، وشبه بخبير الابل وهو وبرها، واستخلابه احتشاشه بالمخلب وهو المنجل. ينظر: النهاية، ج٢، ص٧، مادة (خبر).
(٨١) أي ننظر اليها تتحرك أم لا. ينظر: النهاية، ج١، ص٤٤٥، مادة (حول).
(٨٢) البرير: ثمر الارك نجنيه للأكل اذا اسود وغلب. النهاية، ج١، ص١١٧، مادة (برر).
(٨٣) أصل النبات. ينظر: النهاية، ج١، ص٢٦٦، مادة (جعثن).
(٨٤) المدهن: نقر في الجبل يجتمع فيها ماء المطر. ينظر: النهاية ج٢، ص١٣٦، مادة (دهن).
(٨٥) الاملوج: يريد به السمن الذي علا بكارة الإبل بما رعت من هذه الشجر فسقطت عنها. ينظر: النهاية ج١، ص١٤٧، مادة (بكر).
(٨٦) العسلوج: الغصن اذا يبس ذهبت طراوته. ينظر: النهاية، ج٣، ص٢١٥، مادة (عسلج). أي العهود والمواثيق، وقيل يحتمل ان يريد بها ما كانوا استودعوه من أموال الكفار الذين لم يدخلوا الاسلام، أراد احلالها لهم، لأنها مال كافر، فقدر عليه من غير عهد ولاشرط. ينظر: النهاية، ج٥، ص١٤٦، مادة (ودع).

(٨٧) الوضائع: جمع وضيعة، وهي الوظيفة التي تكون على الملك، وهي ما يلزم الناس في أموالهم من الصدقة والزكاة، أي لكم الوظائف التي تلزم المسلمين ولا يتجاوزوها معكم، ولا نزيد عليكم فيها شيء، وقيل: معناها ما كان ملوك الجاهلية يوظفون على رعيتهم ويستأثرون به في الحروب وغيرها من المغنم، أي لا نأخذ منكم ما كان ملوككم وظفوه عليكم، بل هو لكم. النهاية، ج٥، ص١٧٢، مادة (وضع).

(٨٨) أي المسن من الإبل. ينظر: النهاية، ج٣، ص٣٨٢، مادة (فرض).

(٨٩) الفلو: المهر، والضبيس، الصعب العسير. ينظر: النهاية، ج٣، ص٦٧، مادة (ضبس).

(٩٠) أي لا يوكل اليكم عيالكم ما لم تطيقوه. ينظر: النهاية، ج٤، ص١٧٢، مادة (كلل).

(٩١) النهاية، ج٢، ص٣٢٢، مادة (سرح).

(٩٢) اي لا تحبس ذوات الدرر - وهو اللبن – عن المرعى بحشرها وسوقها الى المصدق ليأخذ ما عليها من الزكاة، لما في ذلك من الاضرار بها. ينظر: النهاية، ج١، ص٣١٨، مادة (حبس) – ج٢، ص١٠٥، مادة (درر).

(٩٣) لا يقطع الشجر. ينظر: النهاية، ج٣، ص٢٢٧، مادة (عضد).

(٩٤) شبه ما يلزم الاعناق من العهد بالرباق، واستعار الأكل لنقض العهد، فان البهيمة اذا أكلت الربق خلصت من الشره. ينظر: النهاية، ج٢، ص١٧٥، مادة (ربق).

(٩٥) الرماق: اي النفاق، يعني ما لم تطق قلوبهم على الحق. ينظر: النهاية، ج٢، ص٢٤٠، مادة (رمق).

(٩٦) الهدي: ما يهدى الى البيت الحرام من النِعم لتنحر، فأطلق على جميع الإبل وان لم تكن هدياً، تسمية الشيء ببعضه، وأراد هنا هلكت الإبل ويبست النخيل، ينظر: النهاية، ج٥، ص٢٢٠، مادة (هدا).

(٩٧) ابن شبه النميري، تاريخ المدينة، ج١، ص٢٠٠؛ ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج٣، ص١٥٧٠، رقم ٣٩٧٢.

(٩٨) تعار جبل معروف. ينظر: النهاية، ج١، ص١٨٦، مادة (تعار).

(٩٩) أي لا سمات عليها. ينظر: النهاية، ج٣، ص٣٣٧، مادة (غفل).

(١٠٠) اي ما يقطر منها لبن. ينظر: النهاية، ج١، ص١٥٢، مادة (بضض).

(١٠١) يريد ان الذي يرسل من المواشي الى الرعي كثير العدد، لكنه قليل الرسل، وهو اللبن. ينظر: النهاية، ج٢، ص٢٠٣، مادة (رسل).

(١٠٢) أي آتيةٌ بالأزل. ينظر: النهاية، ج١، ص٤٨، مادة (ازل) – ج٢، ص٣٧٢، مادة (سنة).

(١٠٣) المزق والفرق: هو مكيال يكال به اللبن. ينظر: النهاية ج٣، ص٣٨٧، مادة (فرق) – ج٤، ص٢٦٦، مادة (مزق).

(١٠٤) الدثر: هنا الخصب والنبات الكثير. ينظر: النهاية، ج٢، ص٩٥، مادة (دثر).

(١٠٥) الثمد بالتحريك الماء القليل أي افجره لهم حتى يصير كثيراً. ينظر: النهاية ج١، ص٢١٥، مادة (ثمد).

(١٠٦) ابن شبه النميري، تاريخ المدينة، ج٢، ص٥٦٣؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج٢، ص١٠٠؛ القسطلاني، المواهب اللدنية، ج٢، ص٥١.

(١٠٧) وهم بنو انمار بن أراش بن عمرو بن الغوث أخي الاسد بن غوث، وقيل ان بجيلة اسم امهم وهي من سعد العشيرة واختها باهلة، ولدتا قبيلتين عظيمتين. ينظر: السمعاني، الانساب، ج٢، ص٩١.

(١٠٨) وهو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نضر بن ثعلبة بن جشم بن عوف، الأمير، النبيل، الجميل، ابو عمر وقيل ابو عبد الله البجلي القسري من اعيان الصحابة. ينظر: سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٤٦٢.

(١٠٩) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص٣٤٧؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج٦، ص٢٦١؛ الدياربكري، تاريخ الخميس، ج٢، ص١٩٨.

(١١٠) اي اثر من الجمال لأنهم دائما ما يصفون الملائكة بالجمال. ينظر: النهاية، ج٤، ص٣٠٦، مادة (ملك)؛ احمد، مسند احمد، ج١٣، ص٥١٦، رقم ١٩١٨٠.

(١١١) النهاية، ج٤، ص٢٨٠، مادة (مسح)، احمد، فضائل الصحابة، ج٢، ص٨٩٢، رقم ١٦٩٧.

(١١٢) المصدر نفسه، ج٢، ص١٥٩، مادة (ذوى) الشيباني، الاحاد والمثاني، ج٤، ص٤٧٠، رقم ٢٥٢٣.

(١١٣) المصدر نفسه، ج٤، ص١٤٥، مادة (كرم)، ابن شبه النميري، تاريخ المدينة، ج٢، ص٥٣٩.

(١١٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص٢٤٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص٣٢٦.

(١١٥) ابن هشام، السيرة، ق٢، ص٥٩٧؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج١، ص٦٢٦؛ الشامي، سبل الهدى والرشاد، ج٢، ص١٠١؛ القسطلاني، المواهب اللدنية، ج٢، ص٥٦.

(١١٦) نصية: من يتنحى من القوم، أي نختار من نواحيهم، وهم الرؤوس والاشراف، ويقال للرؤساء: نواص، كما يقال للأتباع: أذناب، وقد انصيت من القوم رجلاً أي اخترته. ينظر: النهاية، ج٥، ص٥٨، مادة (نصية).

(١١٧) المصدر نفسه، ج٥، ص٥٨، مادة (نصية).
(١١٨) القلص: الابل الفتية، ونواح مسرعات. ينظر: النهاية، ج٤، ص٨٨، مادة (قلص) – ج٥، ص٥٨، مادة (نصية).
(١١٩) النهاية، ج١، ص٣٢٢، مادة (حبل).
(١٢٠) وهما قبيلتان من اليمن. ينظر: النهاية، ج٢، ص٦٦، مادة (خلف).
(١٢١) من اجل شيء واشٍ: واصل شية وشى، والماحل: الساعي بالمحال. ينظر: النهاية، ج٢، ص٤٦٦، مادة (شية).
(١٢٢) اليعفوي: هو الخشف، وولد البقرة الوحشية، وقيل هو تيس الضباء. ينظر: النهاية، ج٥، ص٢٥٧، مادة (يعفر) – ج٣، ص٤٣، مادة (صلع).
(١٢٣) الثلب: من ذكور الإبل الذي هرم وتكسرت أسنانه، والناب المسنة من الاناث. ينظر: النهاية، ج١، ص٢١٣، مادة (ثلب).
(١٢٤) الفصيل: من أولاد الإبل بعد الفصل عن أمه. ينظر: النهاية، ج٣، ص٤٠٤، مادة (فصل).
(١٢٥) المسن من الإبل. ينظر: النهاية، ج٣، ص٣٨٧، مادة (فرض).
(١٢٦) الحوري، منسوب الى الحور، وهي جلود تتخذ من جلود الضأن، وقيل هو ما دبغ من الجلود بغير القرض. ينظر: النهاية، ج١، ص٤٤٠، مادة (حور).
(١٢٧) المصدر نفسه، ج١، ص٤٤٠، مادة (حور).
(١٢٨) وهم كل من انتسب الى مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن فهر مذحجي، واختلف في معنى مذحج، فقيل هي ام مالك بن أدد وانتسب اليها، وقيل بل هي أكمة حمراء ولد عليها مالك وعرف بها، وكانت العرب تسمي الاكمة مذحج. ينظر: القرطبي، الانباه على قبائل الرواة، تح: ابراهيم الابياري، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت – ١٩٨٥م)، ص١٢٠.
(١٢٩) أي جاءوا بأجمعهم، واللباب الخالص من كل شيء. ينظر: النهاية، ج٣، ص١٥٣، مادة (عبب) – ج٤، ص١٩٣، مادة (لبب).
(١٣٠) أي غير لئام. ينظر: النهاية، ج١، ص١٢١، مادة (برم).
(١٣١) الصحراء الواسعة. ينظر: النهاية، ج٢، ص١٣٣، مادة (دوا) – ج٢، ص٣٢١، مادة (سربخ).
(١٣٢) وهم الذين لا ثبات لهم ولا عزيمة في الأمور. ينظر: النهاية، ج٢، ص٩٨، مادة (دحض).
(١٣٣) وهي الصحراء بعيدة الارجاء مشتبهة لا علم بها لسالكها. النهاية، ج٢، ص٣٢٣، مادة (سردح).
(١٣٤) الصحيح: الأرض المستوية الواسعة، والتنوفة: البرية. ينظر: النهاية، ج٣، ص١٣، مادة (صحصح).
(١٣٥) أي تبدو جبالها للعين ثم تغيب. ينظر: النهاية، ج٤، ص٩٤، مادة (قمس).
(١٣٦) جمع حرج، وهي الناقة الطويلة، وقيل الضامرة وقيل الحادة القلب. ينظر: النهاية، ج١، ص٣٤٨، مادة (حرج).
(١٣٧) الحومانة: الأرض الغليظة المنقادة. النهاية، ج١، ص٤٤٧، مادة (وم).
(١٣٨) ورق الارطى، وكل ما ينبسط ورقه. ينظر: النهاية، ج٥، ص٢١٦، مادة (هدب).
(١٣٩) حشد: الجماعة، والرفد هو الاعانة. ينظر: النهاية، ج١، ص٣٧٣، مادة (حشد) – ج٢، ص٣٢٢، مادة (رفد).
(١٤٠) الخطابي، غريب الحديث، ج١، ص٦٣٩؛ الزمخشري، الفائق، ج٢، ص٣٨٥.
(١٤١) وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلام. ينظر: القلقشندي، قلائد الجمان، ص١٥٥.
(١٤٢) تعني رسول الله (ﷺ) خير من كفل في صغره. ينظر: النهاية، ج٤، ص١٦٧، مادة (كفل).
(١٤٣) النهاية، ج١، ص٣٦٧، مادة (حسب)؛ ابن سعد، الطبقات، ج١، ص١١٥.
(١٤٤) النهاية، ج٤، ص٣٠١، مادة (ملح).

المصادر والمراجع

- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني، (ت ١٥١ هج)، السيرة النبوية المعروفة ب (سيرة ابن إسحاق)، تحقيق سهيل زكار، ط١، دار الفكر، (بيروت - ١٩٧٨).
- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد السبتي، (ت: ٣٥٤هـ)، السيرة النبوية واخبار الخلفاء، تصحيح وتعليق: السيد عزيز بك وآخرون، ط٣، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت – ١٩٨٧م).
- ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم، (ت: ٢٧٦هـ)، غريب الحديث، تح: د.عبد الله الجبوري، ط١، مطبعة العاني، (بغداد – ١٣٩٧هـ).
- ابن كثير، معجزات النبي (ﷺ) من كتاب البداية والنهاية، تح: ابراهيم محمد امين، المكتبة التوفيقية، (د.م – د.ت)
- ابن ماجة، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، (د.م- ١٩٥٢م).
- ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت: ٧١١ه)، لسان العرب (غرب)، ط١، دار صادر، (بيروت – د.ت).
- ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، (ت: ٢١٣هـ)، السيرة النبوية، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، (بيروت – ١٤١١هـ).
- ابو المحاسن، شمس الدين محمد بن علي، (ت: ٧٦٥ه)، الاكمال في من ذكر له رواية في مسند الامام أحمد، تح: عبد المعطي امين قلعجي، جامعة الدراسات الاسلامية (باكستان -١٤٠٩ه)،
- أبي نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبد الله بن اسحاق بن موسى بن مهران، (ت: ٤٣٠هـ)، دلائل النبوة، تح: محمد رواس قلعة جي وعبد البر عباس، ط٢، دار النفائس، (بيروت – ١٩٨٦م).
- البيهقي، ابو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، (ت: ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة في معرفة صاحب الشريعة، تح: عبد المعطي قلعجي، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت – ١٩٨٨م).
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، (ت: ١٣٩٦ه)، الاعلام، ط٥، دار العلم للملايين، (بيروت – ٢٠٠٢م).
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: ٥٨١هـ)، الروض الآنف في شرح السيرة النبوية، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت – ١٤١٢هـ).
- السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر، (ت: ٩١١ه)، الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية، (بيروت – د.ت).
- الشامي، محمد بن يوسف الصالحي، (ت: ٩٤٢هـ)، سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله واعلام نبوته وأحواله في المبدأ والمعاد، تح: عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٩٣).
- الصفدي، صلاح الدين خليل ايبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤ه)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت – ٢٠٠٠م).
- الطبراني، ابو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (ت: ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، (القاهرة – د.ت).
- العوياني، ابو عمر محمد بن محمد، الصحيح من احاديث السير النبوية، ط١، مدار الوطن للنشر، (د.م- ٢٠١١م)
- اللحجي، عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي الحضرمي، (ت: ١٤١٠ه)، منتهى السؤل على وسائل الوصول الى شمائل الرسول (ﷺ)، ط٣، دار المناهج، (جدة- ٢٠٠٥م)
- المباركفوري، حفي الرحمن، (ت: ١٤٢٧ه)، الرحيق المختوم، ط١، دار الهلال، (بيروت- د.ت)
- مجد الدين بن الأثير، ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري، (٦٠٦هج)، النهاية في غريب الحديث والأثر تحقيق ابو عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط٣، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠١١)
- مسلم، ابو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (ﷺ) المعروف بـ(صحيح مسلم)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي (بيروت – د.ت).
- الهمذاني، ابو الحسين عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار القاضي الاسرآبادي المعتزلي، (ت: ٤١٥ه)؛ تثبيت دلائل النبوة، دار المصطفى، (مصر – د.ت)